

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(621)ـ المّـدّـفـيـنـِ قـالـِ انـفـخـؤـا حـتّى إـدّا جـعـلـهـُ نـاراً قـالـِ آتـؤنـي
أُفـرـغـُ عـلـيـهـُ قـطـراً...؟(1). وهكذا بقدرة رائعة استطاع الرجل الصالح أن يصنع
سداً يمنع الأعداء يشبه خطوط ماجينو وكفريد وبارليف التي صنعها الفرنسيون والألمان
واليهود هل أولياء الله يجب أن يكونوا آخر من يفقه أسرارهم في ملكوته وآياته في كونه هل
هذه الأسرار والآيات حكر على أعداء الإسلام وحدهم ؟ ان القصور الإسلامي في هذا المجال فضيحة
دينية ودنيوية يجب أن تمحى وأن تستغفر الله منها. فالإيمان المفهوم من القرآن الكريم هو
إيمان النظر والتأمل في الكون والسياسة في ملكوت السموات والأرض... إن الله يجب أن يتحدث
عنه عالم به. ؟الرّحّـمـنُ فـاسـألْ بـهـِ خـبـيراً؟(2). فهل الأمة التي يأتيها رزقها
من ملائكة الأرض وغزاة الفضاء تدري عن ربها شيئاً ذا بال ؟ انها لا تعرف ما حولها فكيف تعرف
ربّ المشارق والمغارب ؟ فما الذي أوصل المسلمين إلى هذا الحد ؟ وأسكنهم منازل الهوان ؟
فالمسلمون في الأغلب فقراء وجل دولهم ترزح تحت ديون ثقيلة والأنظمة الشائعة بينهم لا تؤذن
بزوال هذا البلاء، والمحزن انّ هذا الفقر ليس طبيعة الأرض التي عليها، فالأمة الإسلامية
تسكن أخصب البقاع وأحفلها بالخير وأجودها موقع، ولكن الفقر من صنع أيدينا وثمره مرة
لهم قاعدة ونظم فاسدة والإسلام بريء من هذه الديون ومن البأساء التي دفعت
[1]ـ سورة الكهف ، الآيتان 95 ، 96. 2ـ سورة الفرقان آية 59.